قل هو الله احد الله الصمد مثال للاية على المستحيل لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ومثال للاية على الجائز قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
لان الخلق من الجائز ولا تعدد فيه ويتناول جميع الكتب الالاهية وما قيل من
التعدد في الكلام انما هو باعتبار التعلقات التي هي الامر والنهي والخبر لا
بحسب الوجود والفرق بين التعدد الاعتباري الواقع في الازل والتعدد
الوجودي المتفق على عدم وقوعه في الازل هو ان التعدد الوجودي معلوم
كتعدد الجوهر مع العرض كذات زيد وجسمه او العرض وكتعدد اشخاص الجوهر
كذات زيد وذات عمرو وذات الفرس وشبه ذلك والتعدد الاعتباري هو
التعدد بحسب المتعلقات كما عرفنا عليك جنايات متعددة بعقوبات
عن جميعها عفوا واحدا او جماعة تعاونت على قتل واحد بعقوبات عن قتله
عفوا واحدا فهو عفو واحد في نفسه ومتعلقاته متعددة ومنه علمه
سبحانه وتعالى فانه علم واحد وله متعلقات غير متناهية كذا في المناهج
الاحسانية وبالجملة فمسألة الكلام قد اضطربت العلماء فيها وهي
صعبة المسلك بعيدة المدرك وقد وقع النهي لا صاحب عن الخوض في
مثل ذلك لغرابته وغموضه فلنقتصر على ما ذكرناه فان فيه كفاية لمن
اقتصر عليه ويجب له تعالى بصر واحد قديم زائد على الذات قائم بها
متعلق بما يتعلق به السمع وهو كما في شرح المسايرة صفة وجودية
قائم بالذات شانها ادراك كل مبصر وان لطف هو واختلف هل السمع
والبصر زائدان على العلم او هما نوعان منه والذي صححه ابن زكري في محصل
المقاصد الاول وعلى كل فلا يرد بهما تفصيلا لورودهما في الكتاب والسنة
وقدم السمع على البصر لان اول كل شيء علمناه من الحق تعالى القول وهو
قوله

٢٢

قوله لنا مكان منه القول والسمع فيكون السمع مقدما في الذكر لتقدمه
في الوجود كذا رايته في اليواقيت وقال بعضهم قدم لشرفه على البصر
ولتقدمه في القرءان واستدل على ذلك بما يطول فانظر في شرح الشيخ
في منظومته بان البصر افضل من السمع فلينظر مع ما قبله
وقوله هي واجبات جملة اسمية كمل بها البيت والا فوجوب هذه
الصفات مستفاد من قوله اولا يجب لله الوجود والقدم الخ وليكن هذا
اخر الكلام على الصفات الواجبات وقد انتهى والحمد لله بهذا القدر والجواب فيها
اكمل وضوح وقد قال بعض المحققين ان التطويل فيها بعد ما يستفيد
الحق في ذلك قليل الجدوى لان كنه ذاته تعالى وكنه صفاته محجوب عن العقل
وعلى تقدير التوصل الى شيء من ذلك فهو ذوقي لا يمكن التعبير عنه الا
بالاشارة لمن هو اهله لا لاهله هو في بيتك الناظم رحمه الله تعالى صفة الادراك فيه
خلافا والذي عليه المحققون في بعض الصفات المعنوية تبعا للشيخ
الاشعري رضي الله عنه القائل بنفيها وعلى ذلك جماعة من العلماء والقول
بثبوتها هو مذهب الجمهور وعليه فما ثبت لصفات المعاني من التعلق
يثبت لها لانها تابعة لها وقيل لا تثبت لها تعلق لان التعلق نفسي
للصفة والنفسية حال والمعنوية احوال فيلزم عليه اتصاف الحال
بالحال كذا رايته في المناهج الاحسانية في اجوبة الاسئلة التلمسانية
تنبيه قد علم مما قررناه انفا ان هذه الصفات اربعة
اقسام قسم لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات وهو القدرة
والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات وهو السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع
اقسام الحكم العقلي وهو العلم والكلام فهما اعم الصفات تعلقا وان من تعلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)